

كتاب في تاريخ
الولايات المتحدة الأمريكية

من تأليف
د. محمد عبد الله

الطبعة الأولى: ١٩٨٠

تیسرا عربی ایہ
قرآنات احسن لوانہم

جلالہ آباد

[illegible]

© 2004 Blackwell Publishing Ltd, *Journal of Internal Medicine* 255: 111–118

[illegible]

[The following text is extremely blurry and illegible.]

[illegible]

[illegible]

بجسمه . وقطبه في أرض إسرائيل وكان دائما يبحث
 عن أخبار بني إسرائيل ، فلما سمع بوقوع هذه الحادثة
 المشؤمة وهي أسر بعض بني إسرائيل شمشون أسرع إلى
 داغون بيت آلهة الفلسطينيين ليرى عظيم إسرائيل
 وليساعده ولما رأى عظيم بني إسرائيل أسيرا امتلا قلبه
 حزنا اذ رآه مكبولا بسلاسل الحديد ورآه واقفا بين
 ساريتين عليهما يقوم البيت وصيحات الضحك والاستهزاء
 تسمع من الخارج والفلسطينيون يقولون يا شمشون
 الاسرائيلي انظر كيف قهرك الفلسطينيون هذا أمد قم
 فاقتله ، لماذا أنت محبوس بين هذين العمودين قم
 فاهربكما كما قلعنا من قبل باب المدينة كل ذلك يسمعه
 شمشون وهو واقف صامت لا يقول شيئا ، الا أن قلبه
 مضم بالأسى ، فلما رأى ذلك يزرعيل الغلام رق عليه له
 فذهب يزرعيل إلى الجهة المقابلة ، وأخذ ينظر إلى شمشون
 وإلى الناس الذين هم واقفون حوله ، ولما انصرف أولئك
 القوم وبقي شمشون وحده دنا منه يزرعيل وقال له همما
 أنا غلام اسرائيلي مقيم بأرض الفلسطينيين ولكن قلبي
 مع إسرائيل ومع جيش إسرائيل وأنا في خدمتك ، فمرني
 بما تريد ، من المساعدة فإينما ترسلني أذهب ، وكلما
 تطلب مني أعمله ، وكان كلام الغلام لطيفا تظهر عليه
 امارات الصدق والعطف فخرجت تلك الكلمات من قلبه

ووصلت الى قاب شمشون ولما علم شمشون انه صادق
 تخدعت من عنده بعض كسيران وحاربان لكنه لم يقنع
 فعه ولم ينسج نعت شعه فقال لعلام مالك لا تحسني ؟
 لا نجف . قل كل ما في منك . لا يوجد هنا الا ان : وانت
 العسطينيون ذهبوا جميعا حتى الحراس ولم يبق مع
 احد غيري . تكلم يا شمشون مثله عليك سريعا واحسني ،
 فاحاب شمشون العلام قائلا شكرا لك انما لا اُحاف ابوت
 بعدما سمعت كلامك ما اُحفل ان اعرف ان هذا قنبا
 اسرائيلي يحرق بحب اخوته حتى في ارض اعدوا لا نهر
 عني يا يررعيل انما اعتر نفسي ميتا فعلام اُحاف ، نكر
 انت يا يررعيل لملك تظول لك الحياه بعدى فامضيك ان
 تذهب معك هذا المافي وتعود الى شمعك وتتعاون مع
 اخوتك ببناء دولة اسرائيل انت ترى يدي معصوتين وقد
 اعرض الله عني فاحاب يررعيل ام تتكلم بمثل هذا
 يا شمشون قال يررعيل وقله يتقطع حربا ان قدرة الله
 تعاني لا تعجز عنك ان سقطت في هذه المرة فلا بأس .
 الا تسمع ان الملك يقول ان الصدوق قد بسقط سبع مرات
 ثم يقوم بملك مجد من ائدي الفسطينيين ويعود الى
 شمعك والى ارحمك .

مال شمشون انت علام ضيف يا يررعيل اني يكون
 ذلك وانا وحيد ليس لي نصير ولا معين كيف ارجع الى

تُعنى وى أرضى وأما مكول أعنى منى عمودين فى هذا
 البيت الشمس الذى هو منى بالحجارة فقال يررعى إلا
 يوحد لمعيل دواء مقل سمون لا ادرى بما كنت علاما
 صغيرا فى صرعه وهى الخيفة التى وجدت بها خرسى أنى
 أن بأرض جعدة فى شمس يسمى بى عجب . لكنه لا يفت
 إلا مرة واحدة فى كل سبع وسمى به يفت منى . هاتور
 وبه نور دأ وحمه إلا أعنى على غيبه رجع به نصره ورأى
 نور الشمس هذا ما سمعه من هم أنى فطر يررعيل من
 نافذه دعوى بيت الله الشمسيين الى بدران شوجه نحو
 الشمال ثم قال أخرسى بالحقبة ب شمس من عار من
 ابوب هذا حنا م على خرمه اشد شمسون ان لا آخرى
 وهب ان هذا . آخر صحيح من مندر . يحد لى هذا
 'بسم الشاعى العجب لا يفتح به عيسى ويد على ذلك
 به لا يفت إلا مرة واحدة فى كل سبع وسمى به ستة كان
 يررعيل ومن يدري من هذه السنين يكون لان مد تمت
 وبكى هذا أو ان يانه قال شمسون ان ما منى عدى أمل
 الله . أنا ميت ، ولا اريد إلا ثمنا واحد . اريده من شه
 وهو ان يصى على لا مقدم من هؤلاء الأعداء الذين
 أعمو عيسى . بعد ذلك عمل يررعيل مد شمسون وقت له
 كن قوي وشجع ما شمسون غارب ملك . وشعب اسر ثبل
 حى . وخرج يررعيل من بيت داعون ورجع الى بيت

والله محروما فلما لان عيه ان يحصل على السلام
انماحي لعيسى شعور وليك ما عسى ان يكون
ولما حضر ذلك اناء واحوته الكفار قالوا له مسكين
نت يا يزرعيل بعدو كل ما نسمع وهل يحير الاعمى
محيرا ، انتك مدغم في اليقظه .

خروج يزرعيل لارض حاماد .

خرج يزرعيل حامدا السفر الى ارض حاماد يبحث
عنه والده في كل مكان بالمدينه عمن يجد له ثرا اما يزرعيل
فتوجه الى الطريق السلطاني فوجد قاعه من اهل مدين
مسافره الى الشمال لتجارة ولهم تحمل كل نوع من
البضائع التي جاءوا بها من مصر لبيعوها في بلاد
الشمال لهذا العلام من الخيبي ومن بهم ما علام
اسرائيلي امكن في ارض الخصميين اريد ان اسافر
الى ارض حاماد ان نقتنم ان نكرموا على ما تأخذوني
معكم فحتم مشكورين . وانا مستعد ان اكون خادما بكم
في الطريق وادنا وصلنا حاماد اعيكم غصنك ادينيون
من قوله فقال كمبر العاطلة بأحد معنا هذا العلام يكون لنا
خاص ودمتي لما لاء وسافر يزرعيل مع قافلة ادينيين
ومرو بحدود اسرائيل لينوجه الى ارض حاماد التي في
شمالها لما جاء الماء وحط ادينيين رجالهم
للإسمرحة في الصحراء وماد الهدوء وكان رجال القافلة

ويعمل الله ما يشاء ، وهكذا تعاهدا على ذلك . وكذلك
رحس نقاطله ابحوا يررعيل واكرمود . ونم من رئيس
نعاقيه يحث رحائه على الحى فى السير الى صعد لى
الثوره لكبيره هاك فكاوا يعدون انسير لىلا وهارا
ووجوههم فى الشجال

كيف نجا يررعيل من الموت

وبما جعلت القاطله فى ميروم من ارض لاردن
احد نسب يررعيل ينسب بسرع . لانه رأى من بعيد ارض
جلعد بلاد احلامه مقوى امه ولما اجبروا لحدود التى
من لاردن واسرئيل معدى للقاعلة جماعة من الآر ميين
مومت ملحه من العربى وكان لاراميون اقوى واكثر
عددا من لاديين فقتلوا كثير من لاديين ووقع سائرهم
فى الأسر ولم ينج لا يررعيل غامه اخضا ثلاثة أيام
بيديها فى محبا ومقى مسطح لا يبرح مكانه فقال فى
نفسه وقد اتسد به الجوع خير من أن أموت فى ارض
آمائى من أن حيا عبدا فى ارض العربى . انه لم يرض
ضيقى ولا عصى وعصى عبيده ومقى ينظر لموت وببما
هو كدب دبر به مور ففتح بيده واذا مامراة وامقة أمامه
ينظر اليه نظر الأم الرحيمه لاسيا دمعت ابرام يدها
يررعيل وبولفه كمكة نعى بها فان هذا حصر مقدس
حلت به لاحظت نفسها اسرائيله عزمه مقدمه كس

ما تفعلون تأكله والباقي احفظه في مروتك لتأكله في
 بصري ميسرتها بررعيل وما انطوى الذي أملكه ؟ فقلت
 له حد دائما صديق محبوب الخوجه الى من المسموع ومن
 هناك يذهب الى ارض فلسطين التي فيها بيت ابك ، واما
 ان يسكن بعد ان يارحمي العربى يا ميسر اذهب بقوتك هذه
 وخذ ثياب وعت وكل عمل منك وارجع الى ارض اباك
 الى اسرائيل ثم قال لها والدموع تملأ عينيه والنسم
 تنفسي العجب الذي فيه شاء نمنون ؟ فقلت له
 رحم الله نمنون ومانه موت الانصار ولم يمت نمنون
 موت لعبيد بل يمت نمنون حتى مات معه خلق كثير
 من فلسطين (1) كثر مما قلته في حبيبهم وبهذا
 ختمت بره خدمتها اما بررعيل فانه لم يزل يسير ومعه
 بنيه الكعكة ويسف خاع ياكل منها يشعر بقوة عظيمه لم
 يكن له بها عهد من نس ، ميسر ومعه وبنيه ولم يشعر بموت
 ولم تمر أيام كثيره حتى وصل بررعيل الى بيت ابيه فاما
 رآه ابوه لم يصدق عبده ، اما أمه فعانته وهى تقول
 لم يأت من بيتك يا ميسر ولم تزل نفسى تحدثنى أنك

1 معنى هذا انهم ان شمشون لما جلس من الحناء والخلاص
 من ايدى امرته حفر بئرا با ورد في السريح من تلك بئر
 الذي صرعه عنود غدا رموده بخلعه معه موحى مسدود
 حفر على مسدود كلكبوس فقل لرمقه ، اقلوبى هرا
 غيب مسقط نوب كح تله وتو من كل معه من التسميرين
 المنرجين

مستعود البنا . ولما رأى الأم بصوله إليه قال أنت الابس
 تعزير غنما يا ررعيل أنت علام طيب . نحن مسعدون
 لنفعل كل ما تأمرنا به فارسل وارسل معه أم بنته
 كلهم إلى امرائسل وصار ليررعيل اسم بين العظماء
 ولا يظال بعد ما كمر ورأى ليررعيل غناة تشعل في بكرم
 غناصته عتروج بها . وبني اسمه دينا في أرض اسرائيل
 وصار له سور وسات . وفي ذات يوم جاء أحد أحفاده
 وقد رجع من روضه الأطفال محلى على ركضه وقال له
 يا جدى حدثنا اليوم الحصة مقصة امر هم أنسا وسار
 أمنا وصيوعينا الذين رآه هما من الملائكة وفهمت كل
 شيء من ذلك إلا الكعكات الثلاث التى حبسها أمنا سارة
 لصيوعينا و هم ياكلوها . لأنهم ملائكة لا يأكلون ولا
 يشربون شئ من تلك الكعكات وهم اكلوا فمضغ الشيح
 رأس حنوده وقال له . الرب يعلم ما فى نفوس الصديقين
 عيبرهم ويعينهم عيطلى احدى الكعكات عند صالجا
 من عباده المؤمنين حين يراء جائعا ومضطرا وبالك
 انصرف المستقيم وكان الامام يستمعون بحكاية المدير
 ثم لم يمض وقت طويل رؤوسهم الصبر فصر اليهم ودا
 بطامة صغيرة سيل الدموع من عينيها وتكون باحمره
 المدير قد علمت معنى احدى الكعكات فما فعل اليه
 بالكعكتين لأحرمين : ولكن المدير لما فرغ من حديثه في

قعته يزرعون وتحتون حرب الحرس هؤلاء موقت
 الأسراحة . وصار التلاميذ كنهم يسعون عن الكعكتين
 الآخرين من أكلهما فشكرهم المدير وهذا روعهم قائلاً
 سأحرركم بحرهما فحفظ نفوسكم وسر أعينكم
 فمأطت من المعزة أن تسمح لي بوعت في اليوم السادس
 من الأسبوع وهو يوم الجمعة لأشرح لكم قصة الكعكتين
 السقيتين . عند كل يوم الجمعة ماء جميع التلاميذ
 وكنيو كتب بموافقة المعلمة إلى المدير ولما سمعت
 المعلمة أن المدير يمشي منها لأش وسعي الوقت فحكت
 فبحث الكتب إلى المدير . ولما جاء المدير إلى الروضة
 رأى التلاميذ قد سمو عنهم لدرسهم وسعدوا لمعديس
 يوم سبب ففرح بذلك . ورأى المدير المعزة قد وضعت
 منضده في وسط منضوره وعليه عصا أبيس وفوقه
 أنصص لأرهار وجميع السب في وسطها فحسبوا
 بشرعت بدولة إسرائيل . ولما رأى الححيان المدير هنلا
 أنشدوا تسجد اسمت يسر واحد . وحيا التلاميذ المدير
 مرد عليهم التحية مثلها وقال عسى أن لا أكون قد قطعت
 عينيكم شمعكم فمدت المعلمة لا لم تقطع عيني شمعك
 فتمسك من التلاميذ متسوقون إلى مائة حديثك وكل
 أذن صاعه ، فجلس المدير على الكرسي وجلست المعلمة
 إلى حائس ووعت في الروضة صحنه من الدرج والتسوق

فقد خدعهم أيضا الأعراء اليوم تحكى لكم حكاية وقعت
 منذ سنين كثيرة جدا . بعد ثمانون العشم وبعد داود
 ملك عبه السلام وبعد يهودا الكاين ومع هذا الأمر طرد
 راعده أبنا لأوليين من أرضهم . تأخذ اليهود يقتلون
 من أرض إلى أرض . ولا يمشون مستقرا حتى وحدهم
 في سبيل . وفي أول الأمر استعمل الأسبانيون أسلحتهم
 يهود سرخيب وفجروا لهم أبواب أرضهم فأخذ اليهود
 يعملون سعد وشباب وورث في عملهم فخصوا على مال
 كثير وعجش رعد . فكان مقيم الأعياء الكمار واستحمار
 و لابس والعماء والشعراء وأنما كان منهم نشعان
 منسب المعارك ولكن ديار الحال من الحال . فتدبسه لهم
 بحسد انهم وعالوا في انفسهم ما بال هؤلاء اليهود قد
 أثروا في أرضنا واستولوا على خيراتها وصاروا فيها
 هم السادة الأحرار يأكلون خيرات أرضنا ولا يمدون
 أيديهم هم يصدرون من بلادنا ويستولون على أملاكهم
 الكثيره . واد ما يوم انصيب بجيبى على أيهود بعضهم
 ركنون على أبوابهم يمشون على لأقدام
 وبعضهم ركنون في سجن هكذا خرجوا خروج العرساء
 السعدين وكان عديا وحيد أبيه وأمه وكان أبوه رجلا
 معصيا جد وعد فخرج به أبوه وأمه واحتدوا في تعليمه
 ونزسه على أعمال الخير ولكن المحرمين الأشرار ذهبوا

الى الملك ووشوا موالد عديا فحاده رمل الملك وأوثعوه
هو وروحته في سجنهما وحكم عليهما بالحبس مقيلا أما
عديا فتأخذه الأسانيد ووجعوه في بيت آلهتهم يتعتم
ديهم ويسرى عليه ويسرى دين أنه وشعبه لكن الوضع
بم يكن كما أملوا واشبهوا

ما كمل ما يتمنى لربك
تحرى الرياح بما لا تشتهي نسف

لما عديا مع صغر منه تقضى لما أرادوا به وحسن
في نفسه والله لا أنسى ديسى ولا شعفى وس
أعد آلهة الأسانيد إذا . بأنها آلهة
سطل . وكان هذه كتاب التعليم الصرائى قد حصاد وبم
يطلع عليه أحد منهم ، ومقراته لهذا الكتاب كل يوم كان
أمله في النجاة يعمو واحد يحتقد حارما أنه سيأتى يوم
يعود فيه إلى نفسه وكان بيت آلهتهم مطلق الأنوب على
الدوام فلا أمل له في الخروج وكان عديا كان يصمى إلى
ما يتحدث به الكهنة ، ولما سمع منهم بدأ يخرج اليهود
كلهم في يوم واحد من بلاد أسدسا حين حارب عاصم
وحلف حوم شديدا ، ومالك في نفسه يا ويلى أن طرد
جميع خوائى من هذه الأرض على عمل يكون بى وس
أصبح في خروج سلام من هذا البيت . ثابى أدمب وأين
أحو ومن مفتح لى بانه ؟ هكذا كان العلام يقول في نفسه

واخذ جمع دس يعكر في انفراد من عدد البعب وانلصاق
ماخوانه اليهود مثل أن يجرحوا من اسباب ، وفي دس
بيله احد حلا وربطت به ثم ربطه الى الصلابة وبرد به
الى الارض وكان الحر من عاشر في ذلك الوقت بسبب
هطول الأمطار وكانوا مستترين قريبا من البيت فاستدروا
وتنصروا فصر هاربا بكل قوته منهم واستمر كذلك حتى
وصل الى جماعة من اليهود وانضم اليهم فاستدروا بكل
سرور وقالوا له ياويضا دائما لا سمحتم ان يحد لك بيتا
مأوى اليه ذلك خارجين جميعا من هذه الارض ، ولكن
ان اردت ان مصلحا معال معا سير حيث سررت . لاني
أخونا ولما وصل الى الشاطئ ، وجد سعية توثك ان تقع
من الشاطئ ، الاماني مراكب بها . وام تشر بهم الا
قليلا حتى هجم عليها بحوض البحر واسولوا على أهلها
فقتلوا التبروح والعناثر وأحدوا من بقى من الرجال
والنساء والعبيان مسبا لليموعهم عبيدا وهاء فلما رأى
ان الخطب حلل الى نفسه في النم معك منه النصوص
وقالو هذا صبي شجاع عبيد لا ينزليه أحد منا وكان
ويده قد علمه الساحة . فأخذ يسبح الى ان رأى حنة
حامية على وجه الماء فعلق بها ولم يستجبه نفسه ولسانه
عن ذكر الله والدعاء ان ينجيه الله فسمع يوم وليدة
فلما جاء الصباح رفع عذريا معزة فترأى النيسة قريفة .

فاشتد عزمه وسمع حتى وصل إلى حريمه في البحر ولم يجد في تلك الحريم دياراً ولا ناضج بار ولا حيواناً ولا شجرة ولا نباتاً ولا ماء عذبا وليس فيها إلا الشمس فوق رأسه والأرض تحت قدميه كأنها حجر ، هذا مع ما هو عليه من التعب والجوع والعطش ومشي كذلك يومين وسيتج هائما على وجهه فلم يجد أثرا للحياة ، ولما اشتد به الجوع والحمد سقط على الأرض ممشيا عليه فعمض عينيه وأحد ينظر المرب فما رآه إلا قتل طوله من فوقه ففتح عينيه فإذا منسر عظيم برل بقرمه ومعه كعكة تمبل منها رائحة الخبز فوضها أمامه ثم بسط جراحه وطار في السماء فلما أكل عذبا من تلك الكعكة انتعشت نفسه وعلم أن الله معه . ولما سقط الفت من الكعكة على الأرض بنت منه أشجار عاكمة بديدة الطعم ، وبقي على ذلك أياما في كل يوم يذهب إلى شاطئ البحر وينظر لعل سفينة تأتي . وفي ذات يوم رأى سفينة تقرب من الساحل وتأمل غادا هي من سفن اليهود المشرودين من أسمايا تائبين في البحر مركب معهم في السفينة وبعد سبعة أيام وجدوا أرضا فغزلوا بها وكان ملك ذلك الأرض ضيفا فسمح لهم بالانثامة في بلده والعمل في أرضها ولأكل من ثمراتها ، ففكر عذبا وصار رجلا طيبا من أهل النظم والحكمة ونزوح امرأة غولدت له سبي وسات ، ولما شاح

وظهر في السبأ أوحى أبناءه بالعمل لكذب عيشهم
 والتمسك بدينهم أنى أن يسعهم يوم الرجوع إلى أرضهم
 أناتهم وأسلافهم إلى أرض إسرائيل ، لم تنق ب لا كعكة
 وحده من الكعكات الثلاث التي خبثها أمم سره عبده
 ومعت لأبينا إبراهيم أمكث في عدن معهم وأن أعلم أن
 الآف من أولادى من سبأ إسرائيل يتصرفون خوفا يوما
 بعد يوم . أنا أسمع صلاوات أختادى يظنون بعبوة وهم
 في سوء وفي شدة ما أعظم رحمتى لهم وحسن عيهم ،
 كل سبأ إسرائيل مصاحون للعمومة . لنحو ، أتعلم
 يا إبراهيم لمن أضر هذه الكعكة المقدسة أضرها لنفس
 عريضة جدا لواحد من أختادى من أواسة قلبه أشد حرارة
 من جميع الناس . نفسه مذبذبة وطينة أكثر من جميع
 الناس ، هذه الكعكة مفعولة في يدى سبأ من مثبات
 السبأ لا يمانها أحد إلا صفورة أسة الفلاح وهي أسة
 سبع عشرة سنة فقط ، وهي أسة القائد الإسرائيلى ، أن
 صفورة لا تعلم أن أمورا عظاما يمر بها في حبيبها صغيرة
 وترى من الحير مثلها ولكن ما تراد من الشر أكثر في أيام
 طفولتها مواجعة الموت وتعاسه وحها لوحه في بيت وندما
 بكيسة وارثو من بلاد بولونيا ، قد درست الموت
 وعرفته ، ما أن اللصوص مثلوا أهل بيتها أنها وأما وأخص
 الكثير واختها كلهم ماتوا بأيدي اللصوص . ولم يسج منهم

لا ظهوره انه عشر سنين بعد المعركة وحدها الجنود
 مبعدة على الارض مرمجة وحائمه فأحدوها الى المستشفى
 فأخذت قومه ترجع اليها نسًا عشيقًا وبعد يوم واحد
 خرجت من المستشفى وذهبت الى مساكن اليهود
 الآخرين ، وفي تلك الأيام كانت أرض اسرائيل مملوكة
 في وجوه يهود ممثي أراد يهودي أن يدخل الى اسرائيل
 وجب عليه أن يبقى مسرًا رهبا ضويلا حتى يأذن له
 الحكام السريمايون في دخول . وحدث أنهم السريمايون
 حارب على حدود أرض اسرائيل ولا سمحوا لليهود
 المهاجرين أن يدخلوا أرض آيتهم . ويتنوا البحرون
 بحر لا يستطيع الأسفار أكثر مما معنى بحر مريمه أن
 يدخل أرض اسرائيل ليعاون مع الحوسا على اصلاح
 الأرض و عمرها وحراسها وهؤلاء المهاجرون يعمرون
 معهم جميع يهود العالم . وفي مقتضيتهم يهودا آمريكا
 فانهم ساعدوهم بكل ما يستطيعون بالمال والسنن لكسر
 وانصار وكان الملاحون الاعوياء يعمون سفن الآخرين
 على لبطى ، اسرائيل أياما كثيرة والرجال والسساء
 والعبيان في خوف البحر لا يسمح لهم بالبرول الى البر
 وهم حيداع وعمماي خائفون ، أما ظهوره فكانت تقمى
 مصعته بسعد المرضي وشجع الصبيان الحائفين ويهدى ،
 روعهم وكل الناس سادو بها ما أخت لأنها معاملهم حمف

معصية الأخت لأخوتها كثير من المهاجرين بما طال عليهم
 الانتصار أتوا أنفسهم في السم وحاولوا أن يسبحوا إلى
 شاطئه فكان الحنود المرتضائيون يلطمطوبهم ويأخذونهم
 إلى حريوة قرييه من حيفا، وحيفا، مدينة من أرض
 إسرائيل، وكانت صفورة من حملتهم فيها ألفت نفسها
 في الماء وأخذت نبي من حريوة وكانت صفورة تطليق
 يعوس الصبيان وتقول لهم نحن الآن صغار وسيجيء
 يوم يعود معكم إلى أرض تاننا وتعلم العبرانية لأنها
 معكم شمساً ولغة أرضنا ولغة التوراة ولغة خنصين
 الذين استعمروا الأرض وهيؤوا للإمامة وأيضاً تعلم
 العبرانية لأن أرض إسرائيل لا تسحبها إلا العبرانية فاسمع
 رفقاً ورحمةً لتعلموها وتعلموا
 لغة العبرانية وتعلموا العمل . نعم سيحيى . يوم تحرير
 فيه صفورة إلى أرض إسرائيل مع رفقائها . إلى أرض
 إسرائيل التي أعدت لهم وكذلك وقع غار صندوق سعون
 الإسرائيلي هيأها لهم محراثها وررعوها . كل صباح
 يخرجون للعمل ويشدون بند الأمل الأسفورة فيها
 سقى حارسة صميين صغار ونشدة عابيتها بالأطفال
 كان الناس يسمونها أم الأطفال لأنها كانت تحبهم حباً
 عديم النكير .

« صفوره عظيمه »

ثم جاء اليوم العظيم يوم الرب سنة 1948 ذلك
اليوم العظيم العجيب الذي قامت عليه دولة اسرائيل
فسمعت اصوات فرح في جميع جناب العالم واصيبت
يهود العالم كلهم برعدة السرور وبسبت دموع الفرح
من أعينهم ونكر اعداء اسرائيل ثم فرحوا ونم يدوموا
ظم الراحة فقامت عيامه خير من اسرائيل وهم العرب
وبدلو كل جهدهم لأبدية دولة اسرائيل ان اعداء اسرائيل
عبدة القنوط لا يرحمون سيحبا كبيرا ولا صديقا صديرا
ولا امراء ولا ضللا لكن من اسرائيل قاموا بالحرب فوامة
رجد واحد وكانت شجوه واسمه حربية وكانت اشريفة
اشي فيها صفورة قرية من حدود العدو فحاصر العدو
بقرية حصارا شديدا فقال أهل القرية بعضهم لبعض
يا بيت واحد سبيلا لانقاذ العبيد فقط من مكان الخطر
وحينئذ لا يعرف الخوف ولكن كيف نستطيع اخراجهم
وانعدو مضطربا من كل جانب وصعدت صفورة التي
فرح لها وبطرت في ما حولها سمعت عيناها سور فخطر
خطر في ذهني ، فخرجت ورائف رعيانها أينما انزعجت
اذا جاء الماء مع ان يخرج لأشغال من القرية هذا ما
أشعر به عليك ، فمن رأيت يا صفورة ؟ فقامت ليس
أنا ماأشعر به ، فقلن ولم ؟ فقامت هذا من الجماعة لا أروح

به علقن بها وكيف مخرج ؟ فغالت مخرجن ساسيـاره
 وتسلكن الطريق الموجه الى الجنوب الى حيث لم يجه .
 وسوف يستعمل الصغار هناك مخرج . آخرهن من اسباب
 الكثير ولا تحسن من جدو لا يركن معه قطع عكس
 لومته من ، فلقن بها وكيف علم ان العدو قد تنحى عن
 طريقه الى واثت ما ؟ فغالت هذا يدور الجماعة لا اروح
 به وصار الامر كذلك كما علمت مسجورة ، خافت الصيارة
 كانت صغبات الرسائل مدوي في الحو وكاتب نظمت
 انصرفت من رجال العدو الى الجهة الاخرى للمريسة ،
 فماتت اسلحة بني قبيلا لصبيان صعب الارض بيضا
 متوجهة الى حيفا ، ولان ينبغي لها ان تعود الى صغورة
 تعلم كيف خرجت بعضها من الغربة ووصلت سلام الى
 رغبتها قالت مسجورة لرئيس الجماعة انها تريد ان يخرج
 في ذلك اليوم ومخير خلف معسكر العدو حتى يحصل
 الى جمعها فاسى عليها الرئيس وقال لها نحن لا يمكن
 ان نرسل عنها بوجه الموت نرسل بذلك شاما ، فلياً كثير
 من الشبان سدهب ولكن مسجورة ثبتت مصدا وتعلمت في
 ريبها انكسرت له لا ثم لا . ان الشبان قليل عددهم ومجنون
 محتاجون اليهم اشان ، فيجب ان يحاط عليهم واسـه
 و اسي اعرف كيف اذاتل لوددت ان اقاتل معكم الصـدو
 وحينئذ لا اعرف ما هو الخدع ، اسي اعرف كيف اخفي

فلي وأصل إلى حماحى في هذه إليه مرأى رئيس
 الجيش الصحن في عبيدها وواعظها على مردها
 فسبست صغيرة جلد كمش وأحدث نمشي على ربيع قرآها
 العرب وضوء نساء هاربة من عجم مصر بين وعالوا ان
 العرنيين خافوا ان يذرحوا من معسكرهم ليردوا هذا
 الكمش فمرت الفتاة نمشي على اربع ولم يمسها أحد
 سوى حتى صعدت ربوة وأحدث مضارها وضربت الى
 ناحية المعسكر . فرائت أنها صنعت مسافة لأناس بها
 ورأت السيارة التي غيبا الصبيان مائتة تقطع الارض
 وانوارها سطع وقد ثقلت من مدخل مدسة حفا ووجللت
 سلام . ولما رى العرب انوار انوارهم انطلقوا عقيب
 البير رجم يصيبوها أما حفره فغربل من الربوة مسرعة
 وحلفت بين الانحجار . ولكنها سحاة شعوب مالم في رطلها
 فوخت يدها على رجليها واداء الدم يخرج وهي لا تترى
 لحدا يخرج الدم ولم تدر أنها احببت برصاصة من
 رشاشات العدو واستمر الدم سائلا . فبعد ذلك قامت
 صغيرة في نفسها هذه نهاية الامر . ورائت عمامة سوداء
 تمر أمام عينيها ثم أعنى طلبها وما استفاقت وحسدت
 نفسها ضعيفة جدا لان خروج الدم الكثير من جسمها بهك
 قواها حتى لم تقدر على القيام وكانت حائفة لم تأكل شيئا
 ضد الصباح وشغفها يأسها لانها لم تشرب ماء غفالت

صفورة في نفسها الآن لم يبق لى أمل في الحياة وفي تلك
 اللحظة ذكرت صفورة كلما مر عينا في حياتها من يوم
 مات والدها الى تلك اللحظة ، عرفت ان حياتها كلها
 كانت مرة جدا وان الظلام في حياتها كان أكثر من النور
 وان الحزن في حياتها أكثر من الفرح فبكت صفورة ومع
 ذلك لم تدع صفورة لنفسها يسأل كان دعاؤها لقومها
 وللصبيان الذين سافروا في السيارة لان الصبيان كانوا
 في خطر فلعلهم خرجوا من الظلام الى النور ثم فتحت
 عينيها ونظرت الى السماء وقالت بصوت خافت يا رب
 احفظ بنى اسرائيل في طريقهم فانهم طيبون وأغراء وبينما
 هي كذلك اذا بنور عظيم مقبل عليها فمدت يدها بكل قوتها
 الى النور فوجدت في يدها كعكة فلما وضعتها على فمها
 زال عنها كل ما كان عندها من الألم والحزن فامسكت
 عيناها وعاد لها أملها ولما علمت ان تلك الكعكة هدية
 كريمة قامت صفورة من مكانها وفي ظلمة الليل توجهت
 الى مساكن بنى اسرائيل تتحد معهم في الحركة المقدسة
 ولما رآها أهل القرية فرحوا كثيرا وازداد فرحهم لما
 جاءت البشارة من حيفا وعلمت ان الصبيان وصلوا
 بسلام وكل الرفقاء نظروا الى صفورة المظيعة نظيرة
 اجلال واعجاب فامتلات قلوبهم شعورا بالثكر لله تعالى
 ولما جاءت احدى الحقيقات بطعام قالت لها شكرا

يا ربة لا حاجة لى بالطعام خدى هذا الطعام للمقاتلين
ولا تهتمى بى أنا لأنى أكلت .

ولما فرغ المدير من حديثه وقعت ضجة فى الكتاب
من شدة الغبطة والفرح وأخذت الجموع تقهر من أعين
كثير منهم من شدة تأثرهم بما سمعوا وشكروا المدير
الذى يعرف كل شئ ولا سيما سر الكمكات الثلاث التى
منعتها أمنا سارة ، وكان لدائى مع ذلك أسئلة يريد أن
يسألها ولكن المعلمة تهيأت للتشديد فرفعت صوتها بالنشيد
وشاركها الصبيان كلهم .

« تنبيه »

قال محمد تقى الدين مترجم هذه القصة من أصل
عبرانى لا أرى بى حاجة الى زيادة شرح وبيان غسان
القصة واضحة فى مدلولها ولكنى أريد أن أخبر القراء
الكرام بخبر يهمهم معرفته وهو ان كل صبي أو صبية
من أبناء اليهود فى الولايات المتحدة له مدرستان عليه
ان يتعلم فيهما ، الأولى المدرسة العبرانية كل يوم يتوجه
اليها لدراسة اللغة العبرانية والتوراة وتاريخ اليهود
وكتب العقائد والعبادات والثانية المدرسة العامة التى
لابد لكل مستوطن فى الولايات المتحدة أن يتعام فيها
لينال حقوقه المدنية كاملة وكل هؤلاء التلاميذ ينجحون فى
المدرستين ، أما أبناء العرب والمسلمين فغاليم معروفة

فلا يهتم آبائهم الا بتحصيل شهادات تضمن لهم المعيشة
وكثير منهم وخصوصا الاغنياء يسمعون أبناءهم وبناتهم
الى مدارس دعاة النحرانية ويدفعون أجورا غالية زيادة
على حرمان أبنائهم من التربية الصالحة التي تجعلهم
أعضاء صالحين في قومهم محافظين على دينهم وكرامتهم
والله الموفق .

وصلى الله على خير خلقه وآله وصحبه ومن اقتدى
به الى يوم الدين .

انتهت ترجمة هذه القصة مساء اليوم 26 من
الشهر الخامس سنة 1393 من هجرة النبي الاكرم صلى
الله عليه وآله وسلم ، وفيها عبرة لمن يعتبر وكان ذلك
بالمدينة النبوية على من شرقها الله به أفضل الصلاة
والسلام .

تنبيه :

لا أدرى هل ترجمت هذه القصة من الانجليزية أم
من العبرانية أم منهما جميعا وفيها عبرة للعرب والمسلمين
وحالز لهم لتعلم دين الاسلام وتعليله للصغار والكبار
إذا أرادوا أن يرجع لهم ما كان لأبائهم من العز والنصر .
« والله على كل شيء قدير »

مطبعة الفلاح الجديدة

بازار البيضاء